

اثبتوا | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

اثبتوا الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد في الحديث الذي رواه مسلم واحمد واللفظ له عن هشام بن عامر الانصاري رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول - [00:00:00](#) ما بين خلق ادم الى ان تقوم الساعة فتنة اكبر من فتنة الدجال ففي زمانه فتن العظام واحداث جسام ولذا اوصانا النبي عليه الصلاة والسلام اثناء فتنة الدجال بهذه الوصية الغالية فقال يا عباد الله فاثبتوا - [00:00:20](#) يا عباد الله فاثبتوا وما احوجنا ورب الكعبة الى هذه الوصية الان فنحن نعيش زمن الفتن والمصائب والشدائد والمحن. نعم كثرة تيه والضلال وانتشر النفاق وزاد الظلم واليأس والاحباط والظلام - [00:00:44](#) ويشعر الان كثير من الناس بضنك العيش وضيق الصدر وتبدد الامل وانعدام الرؤية بل وقد ظهر الدشاشلة وكثر الرويضة وقل المصلحون ولذا فنحن نحتاج جميعا بلا استثناء الى التواصي بهذه الوصية النبوية الغالية - [00:01:08](#) يا عباد الله فاثبتوا فالثبات يا اخواني واخواتي ويا ابنائي وبناتي الثبات على الحق وعلى الدين وعلى المنهج وعلى القرآن والسنة وعلى طريق الاستقامة وعلى المحافظة على العبادات ثبات عزيز - [00:01:35](#) ويعز اكثر في الجهاد في سبيل الله تبارك وتعالى فما اشرفه واعظمه واكرمه من عمل فالثبات عزيز لكثرة فتن الشهوات والشبهات من ناحية ولتقلب القلوب من ناحية اخرى ولاقبال الدنيا على اكثر الخلق حتى انستهم الاخرة من ناحية - [00:01:56](#) الثالثة ففي الحديث الذي رواه مسلم وغيره من حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال بادروا بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من - [00:02:21](#) فلعظم الفتن ولكثرتها وشدتها ينقلب الانسان في اليوم الواحد هذا الانقلاب المروع المخيف وتزل قدمه بعد ثبوتها ويترك دينه من اجل متاع دنيء وثمن رديء ولذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر - [00:02:42](#) من هذا الدعاء يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. فقال انس رضي الله عنه يا نبي الله امنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا؟ فقال صلى الله عليه وسلم نعم ان القلوب بين اصبعين من اصابع الله عز وجل يقلبها - [00:03:07](#) شاء. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. وهب لنا من لدنك رحمة. انك انت الوهاب ويزداد امر الثبات خطرا لاقبال الدنيا على الناس وانفتاحها عليهم كما لم تنفتح عليهم - [00:03:27](#) بهذه الصورة من قبل وقد ابدت زخارفها وزينتها فمال كثير من الخلق اليها وفتن كثير من الناس بها الا من رحم ربك جل وعلا فطحنتهم الدنيا برحائها واوقعتهم في غفلة لا يعرف مبتداها من منتهاها. وانستهم العمل للاخرة - [00:03:46](#) تعيش في غفلة معرضين. كما قال رب العالمين جل وعلا اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون. ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم. ولذا حذرنا الصادق الناصح - [00:04:11](#) صلى الله عليه وسلم من هذا كما في الصحيحين من حديث عمرو بن عوف الانصاري رضي الله عنه قال والله ما الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم. فتنافسوها كما تنافسوها فتهلك - [00:04:31](#) ككل كما اهلكتهم. نعم لقد انتكس كثيرون ونقصوا على اعقابهم. بل وبارزوا الله في المعصية النهار وسقطوا في مستنقع الولاء لاعداء الله. وحادوا عن نصرة الحق والعدل والهدى. وانحرفوا عن طريق الاستقامة - [00:04:51](#) وعن طريق العبادة وعن طريق القرآن والسنة. فنسأل الله جل وعلا ان يثبتنا على الحق حتى الممات نحن وجميع اخواننا واخواتنا من

المسلمين والمسلمات. فالثبات فضل عظيم من الله جل وعلا وحده. بلطفه ورحمته لا بعلمنا - [00:05:11](#)

ولا بعلمنا ولا بقوتنا وحولنا وطولنا ولم لا؟ وقد قال لنبينا صلى الله عليه وسلم ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا. ولذا اوصى النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه والامة من بعدهم - [00:05:35](#)

بهذا الدعاء الجليل الجميل الذي علمه لشداد ابن اوس رضي الله عنه. وقال له يوما يا شداد بن اوس اذا رأيت الناس قد اكتنزوا الذهب والفضة فاكنز هؤلاء الكلمات هيا هيا اكنز هذه الكلمات النبوية - [00:05:56](#)

فاكنز هذه الكلمات. اللهم اني اسألك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد. واسألك موجبات رحمتك. وعزائم مغفرتك. واسألك شكر نعمتك حسن عبادتك. واسألك قلبا سليما. ولسانا صادقا. واسألك من خير ما تعلم. واعوذ بك من شر ما - [00:06:16](#)

هل تعلم واستغفرك لما لا تعلم انك انت علام الغيوب. والحديث رواه الطبراني وغيره بسند حسن ولئن كنا يا اخواني ويا اخواتي وابنائنا وبناتي ان كنا قد قرأنا وسمعنا عن ثبات السابقين الاولين - [00:06:42](#)

من الانبياء والمرسلين واتباعهم الصادقين ممن ساروا على دربهم ورفعوا رايتهم وحملوا منهجهم فقد شاء ربنا جل ان يرى اهل الارض الان بالصوت والصورة لحظة بلحظة الثبات الاسطورية واقعا عمليا حيا على ارض الرباط - [00:07:02](#)

على ارض الجهاد والكرامة والشرف على ايدي اولئك الشرفاء الابطال الذين ثبتوا وصبروا صبرا يحاكي صبر اصحاب الاخدود يحاكي صبر اصحاب النبي الودود ومن سار على دربهم عبر الزمان والحدود. في ملحمة كبرى على ارض غزة - [00:07:26](#)

على ارض الرباط تحكي تفاصيل مذهلة لا تبحث عن مسميات او اوصاف ولا تزال ثابتة صامدة صابرة لاكثر من سبعين يوما امام قوة احتلال ضخمة غاشمة ظالمة جائرة. تدعمها كبرى دول العالم. في ابشع واحقر ما - [00:07:52](#)

عرفته البشرية من قتل وظلم وقهر واجرام وانتهاكات وتدمير لكافة ضروريات الحياة من البيوت والمنازل والمساجد والمدارس والمستشفيات بلا خلق او ضمير على مرأى ومسمع من عالم بئيس مريض فقير - [00:08:18](#)

ومع ذلك فالاشراف هنالك على الارض ثابتون صابرون صامدون بصورة مذهلة نحن الان نتكلم لكنهم هنالك على الارض على الارض يتعرضون للحرق بكل ما تحمله الكلمة من معنى. ومع ذلك فهم ثابتون - [00:08:38](#)

صابرون صامدون. والسؤال المذهل الذي يقينا يخطر على قلب وعقل كل انسان على وجه الارض الا وهو من اين تأتيهم هذه القدرة وهذه القوة على هذا الثبات الاسطوري. وعلى هذا الصمود والصبر والشجاعة. حتى اصبحوا - [00:09:03](#)

دعاة حقيقيين للاسلام في الارض كلها وفي العالم كله بالتطبيق لا بالكلام والتنظير وشتان بين اقوالنا وبين افعالهم. نعم اقولها بكل صدق ووضوح شتانة ختانة بين اقوالنا وبين افعالهم. فلقد علمونا عمليا - [00:09:32](#)

كيف يكون الثبات؟ كيف يكون الصبر كيف تكون البطولة؟ كيف تكون الشجاعة؟ بل كيف يكون الرضا الذي هو مقام اعلى من مقام الصبر كيف يذل ابطال المقاومة هذا الشباب المبارك الكريم. كيف يذل هؤلاء الابطال الجيش الصهيوني على الارض - [00:10:05](#)

فيحاول بكل سبيل لتغطية فشله المروع بهذا القصف الجوي المروع الجبان للنساء والاطفال والشيوخ. ففي كل يوم تشرق شمس بل في كل ساعة يودع هؤلاء الصابرون الصامدون الثابتون شهداءهم بل ويجمعون اشلائهم بايديهم - [00:10:31](#)

بل ويحملون جراحهم في احضانهم وينظرون الى حطام بيوتهم وهم يرددون هذه الكلمة التي هزت العالم كله لله الحمد لله. الحمد لله وهم في برك الدماء. الحمد لله وهم تحت الاكوام بين الاشلاء. الحمد لله وهم - [00:10:54](#)

الرضون لهذه الابدانة الجماعية. الله اكبر! اي ثبات هذا! يرددون الحمد لله. لن نخون الاقصى. ليس لنا الا الله لقد تخلصنا اهل الارض وليس لنا الا خالق السماء والارض الا ملك السماء والارض الا قيوم السماء والارض - [00:11:15](#)

الذي لا يموت ولا يغفل ولا ينام. انى لهم كل هذا الصمود وكل هذا الثبات وكل هذا الصبر. والجواب يا اخواني انه الله انه الله مدبر الامر انه الله خالق الكون. انه الله الحكيم العليم الخبير. الذي قاله جل جلاله اذ تستغيثون - [00:11:35](#)

ربكم استجاب لكم فاهل الايمان والثقة واليقين والتوكل والتفويض يثبتهم رب العالمين. كما وعد سبحانه اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم. فثبتوا الذين امنوا. سالقي سالقي هو الذي سيلقي. سالقي في قلوب الذين كفروا - [00:12:02](#)

رعب فالضرب فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان. ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله. ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب. ذلكم فذوقوه وان الكافرين عذاب النار. هنيئا لكم يا اهل البطولة يا من علمتم الامة لا لابل علمتم الدنيا كلها - [00:12:26](#)

حلاوة الثبات وجمال الصبر وروعة الرضا وعظمة التوكل وجلال الثقة في الله هنيئا لكم. هذا الثبات واتضرع واتذل الى الله جل جلاله وهو رب الارض والسموات ان يديم عليكم هذا الثبات - [00:12:50](#)

وان يزيدكم من فضله. لكنني مضطر لنفسي انا ورب الكعبة ولابناء امتنا من ابناء وبناته مضطر في وقت هبت فيه ريح اليأس والقنوط والشك ان اذكر نفسي ونذكر ابناء امتنا - [00:13:12](#)

بالاجتهاد والعمل الصادق لتحقيق الثبات لانني ارى شكا وقلقا بل ويأثم بل وقنوطا ونقوصا على الاعقاب. من كثير من ابناء الامة مع انهم لم يتعرضوا لمثل ما تعرضوا له هؤلاء الافاضل - [00:13:35](#)

اقدام لنفسي ولابنائي وبناتي منهجا علميا ارجو الله جل وعلا ان يعيننا لنحوه الى منهج ايماني عملي في نقاط محددة باختصار اولا الاستعانة بالله فمن اعانه الله فهو المعان. ومن خذله الله فهو المخذول. فسلم تسلم. واخلص تخلص واصدق - [00:13:58](#)

تسعد واستعن تغنم. ان ينصركم الله فلا غالب لكم. وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده. وعلى الله فليتوكل المؤمنون. ثانيا تحقيق الايمان والعمل الصالح. قال جل وعلا يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا - [00:14:26](#)

وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء. وقال سبحانه ولو انهم فعلوا فعلموا ما يعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا. ثالثا الاقبال على كتاب الله جل وعلا حفظا وحفظا وتلاوة وتدبرا وعملا وتحاكما اليه يقول - [00:14:46](#)

ربنا جل وعلا وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لثبت به فؤادك ورتلناه رابعا تدبر قصص الرسل والانبياء لا من اجل الثقافة الذهنية الباردة الباهتة. وانما من اجل التأسي والعمل. يقول تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل - [00:15:10](#)

ما ثبت به فؤادك. خامسا المحافظة على العبادة وعلى رأسها الصلاة. فللعبادة في زمن الفتن والغفلة اجر عظيم وثواب كبير. بينه عليه الصلاة والسلام. كما في صحيح مسلم عن معقل ابن يسار انه عليه الصلاة والسلام قال العبادة - [00:15:35](#)

في الهرج اي في الفتن كهجرة اليه. اي كهجرة من مكة الى المدينة الى النبي صلى الله عليه وسلم. فالمؤمن صاحب عبادة الذي احافظ على الفرائض والذي يؤدي النوافل في زمن الفتن يثبت الله ويؤيده لروح منه ويمده بمدد من - [00:15:55](#)

قال جل وعلا وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء. ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة القيمة هي الملة المستقيمة المعتدلة. وقال جل وعلا في الحديث القدسي - [00:16:15](#)

من عاد لي وليا فقد اذنته بالحرب. وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه. ولا زال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن - [00:16:32](#)

لاعطينه ولئن استعاذني لاعينته. سادسا الاستقامة على دين الله والصبر على امر الله. قال جل علاه ان هذا الصراط مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل. فتفرق بكم عن سبيله. ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون. وفي الحديث الذي رواه ابو داود - [00:16:52](#)

بسند حسن بمجموع طرقه وشواهدة عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ورائكم اياما الصبر فيهن مثل القبض على الجمر. للعامل فيهن مثل اجر خمسين رجلا يعملون مثل - [00:17:12](#)

قيل يا رسول الله اجر خمسين مئة او منهم. قال بل اجر خمسين منكم. منكم لانكم تعيشون الان يا اخواني ويا ابنائي وبناتي نعيش زمان الفتن. سابعا صحبة الصالحين والاخيار هذا من اعظم عوامل الثبات يشد ازر المسلم في استقامته ويعينه على التمسك والثبات على دينه. لا سيما في زمن - [00:17:32](#)

الفتن ولذا اوصى النبي صلى الله عليه وسلم هذه الوصية الغالية كما في سنن ابي داود والترمذي بسند حسن من حديث ابي هريرة المرء الى دين خيله. فلينظر احدكم من يخال - [00:17:58](#)

انظر الى صاحبك والى مع من تمشي ثامنا صدق التوكل عليه والرضا به والثقة فيه والطمأنينة اليه سبحانه وتعالى وتعلق القلب به في كل حال. والبراءة من الحول والطول والقوة والمدد. الا من حوله وطوله وقوته ومدده. مع الاخذ بالاسباب - [00:18:11](#)

على قدر الاستطاعة. وعلى الله فليتوكل المؤمنون. فمن توكل عليه كفاه. ومن اعتصم به نجاه. ومن فوض اليه اموره هداه ونجاه قال
جل علاه ومن يتوكل على الله فهو حسبه. وقال جل وعلا اليس الله بكاف عبده؟ تاسعا. الاستعاذة بالله من الفتن. ما ظهر منها وما بطن
- [00:18:35](#)

وفي حديث زيد ابن ثابت انه صلى الله عليه وسلم قال يوما لاصحابه تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن فقالوا نعوذ بالله من
الفتن ما ظهر منها وما بطن. الجأ اليه واحتتم - [00:18:58](#)

واستعن به سبحانه وتعالى وتعوذ به من الفتن. من فتن الشهوات والشبهات وفتن الدنيا كلها. عاشرا الاكثار من الدعاء والتذلل
والتضرع والرجاء فما اعظمه من سلاح كما قال اولياؤه سبحانه ربنا افرغ علينا صبرا وثبت - [00:19:13](#)
اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. وكما في هذا الدعاء الودود ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. وهب لنا من لدنك رحمة انك الوهاب
ابنائى وبناتى تلك عشرة كاملة نسأل الله ان يعينني واياكم على تحقيقها. وان يرزقنا وجميع المسلمين الثبات حتى الممات -
[00:19:33](#)

الى ان تلقى سيدنا رسول الله على الحوض الى ان نسعد بصحبته في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر الله ان يزيد ابناءنا
اسود المقاومة واهلنا الصابرين الثابتين الصامدين ان يزيدهم ثباتا وسدادا وعزة - [00:19:55](#)
وصبرا ونصرا عزيزا مؤزرا. يعجب له اهل الارض وهو ملك السماوات والارض. وهو على كل شيء قدير. وهو حسبنا ونعم الوكيل.
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:20:15](#)